

تفسير البغوي

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ

(من جاء بالحسنة) بكلمة الإخلاص ، وهي شهادة أن لا إله إلا الله ، قال أبو معشر :

كان إبراهيم يحلف ولا يستثني : أن الحسنة لا إله إلا الله . وقال قتادة : بالإخلاص .

وقيل : هي كل طاعة (فله خير منها) قال ابن عباس : فمنها يصل الخير إليه ، يعني : له

من تلك الحسنة خير يوم القيامة ، وهو الثواب والأمن من العذاب ، أما أن يكون له شيء

خير من الإيمان فلا لأنه ليس شيء خيرا من قوله لا إله إلا الله . وقيل : فله خير منها يعني

: رضوان الله ، قال تعالى : " ورضوان من الله أكبر " (التوبة - 72) ، وقال محمد بن

كعب ، وعبد الرحمن بن زيد : " فله خير منها " يعني : الأضعاف ، أعطاه الله تعالى

بالواحدة عشرة فصاعدا وهذا حسن لأن للأضعاف خصائص ، منها : أن العبد يسأل عن

عمله ولا يسأل عن الأضعاف ، ومنها : أن للشيطان سبيلا إلى عمله وليس له سبيل إلى

الأضعاف ، ولا مطمع للخصوم في الأضعاف ، ولأن الحسنة على استحقاق العبد

والتضعيف كما يليق بكرم الرب تبارك وتعالى . (وهم من فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ) قرأ أهل

الكوفة : " من فزع " بالتنونين " يومئذ " بفتح الميم ، وقرأ الآخرون بالإضافة لأنه أعم فإنه يقتضي الأمن من جميع فزع ذلك اليوم ، وبالتنونين كأنه فزع دون فزع ، ويفتح أهل المدينة الميم من يومئذ .